16 - { قل لو شاء ا } غير ذلك { ما تلوته عليكم ولا أدراكم به } ولا أعلمكم به على لساني وعن ابن كثير (ولأدراكم) بلام التأكيد أي لو شاء ا ما تلوته عليكم ولأعلمكم به على لساني غيري والمعنى أنه الحق الذي لا محيص عنه لو لم أرسل به لأرسل به غيري وقرئ (ولا أدرأكم) (ولا أدرأتكم) بالهمز فيهما على لغة من يقلب الألف المبدلة من الياء همزة أو على أنه من الدرء بمعنى الدفع أي ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدرؤنني بالجدال والمعنى أن الأمر بمشيئة ا تعالى لا بمشيئتي حتى اجعله على نحو ما تشتهونه ثم قرر ذلك بقوله : { فقد لبثت فيكم عمرا } مقدارا عمر أربعين سنة { من قبله } من قبل القرآن لا أتلوه ولا أعلمه فإنه إشارة إلى أن القرآن معجز خارق للعادة فإن من عاش بين أظهرهم أربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بزت فصاحته فصاحة كل منطبق وعلا من كل منثور ومنظوم واحتوى على قواعد علمي الأصول والفروع وأعرب عن أقاصيص الأولين وأحاديث الآخرين على ما هين عليه علم أنه معلوم به من ا تعالى ز { أفلا تعقلون } أين أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا أنه ليس إلا من ا